



Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XXS

Email: info@vob.org,

Web Site: www.vob.org

العدد 346 نوفمبر 2011، ذو الحجة 1432



نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

* استشهد في 6 أكتوبر الشاب أحمد جابر القطان، 17، من منطقة الشاخورة، بعد إصابته برصاص الشوزن. وكان الشهيد يشارك في تظاهرة بمنطقة أبو صبيح عندما اعتدت قوات الأمن المدعومة سعودياً على المتظاهرين السلميين. وتم تشييع الشهيد إلى مئذنة الأخير بحضور آلاف البحرينيين الذين رفعوا شعارات تطالب بإسقاط النظام والديكتاتور معاً. واعتدت قوات الأمن وفرق الموت على المشيعين وحدثت إصابات عديدة. وفي نهاية مجالس الفاتحة على روح الشهيد تكرر الأمر نفسه عندما خرجت مسيرات في مناطق عديدة



* عبر الكثير من الساسة والحقوقيين الدوليين عن القلق إزاء تدهور صحة الأستاذ حسن مشيمع بسبب حرمانه من الرعاية الصحية المناسبة المطلوبة لمنع عودة مرض السرطان الذي كان قد شفي منه تماماً قبل اعتقاله في شهر مارس الماضي. وهناك تقارير موثقة عن حرمان الأستاذ بشكل مقصود من العلاج المناسب، وأنه أجبر على تناول ثلاث جرعات من الدواء بينما كان معصوب العينين. وهناك شعور عميق بأن نظام الاستبداد الخليفي والاحتلال السعودي يسعيان للقضاء على رموز الشعب البحراني المعتقلين، انتقاماً لمواقفهم المطالبة بالتغيير الجذري في طبيعة الحكم وشكله. واعتقل العدو الخليفي والسعودي الشاب محمد، نجل الأستاذ مشيمع، بعد انتشار أخبار تدهور والده، وعذب تعذيباً رهيباً، أمام مرأى لجنة بيسوني ومسمعها.

* أصدر البرلمان الأوروبي في 28 أكتوبر قراراً مهماً يطالب بانسحاب القوات السعودية فوراً وإنهاء احتلال البحرين، ويعتبر الأقوى من نوعه منذ انطلاق الثورة البحرانية والاحتياح السعودي للبحرين. وطالب البيان بالأفراج عن جميع المتظاهرين والنشطاء السياسيين والأطباء، والتعامل مع المتظاهرين وفق المواثيق الدولية، وبيد الإحكام العسكرية ويعتبرها خارج إطار المواثيق الدولية وانتهاكاً لحقوق المدنيين، وتوفير العلاج للجرحى، والسماح للمفوض السامي لحقوق الإنسان بزيارة البلاد، والتحقيق في جرائم القتل غير القانوني خصوصاً قتل الشهيد أحمد القطان. كما دعا القرار لجنة بيسوني للشفافية، والسماح بمقررين دوليين لمراقبة عمل تلك اللجنة.

* أطلقت منظمة العفو الدولية عريضة قوية ضد بيع الأسلحة للعائلة الخليفية بعد ثبوت استخدامها الأسلحة التي يفترض أن لا تستعمل للدفاع عن البلاد ضد المواطنين. وكانت الحكومة البريطانية قد تعرضت لانتقادات شديدة بسبب استمرارها بتزويد السلاح لهذه العائلة المجرمة. وأعلنت واشنطن تعليق صفقة سلاح لآل خليفة بعد تصاعد الضغوط الدولية لفرض حصار عليهم. ونهيب باحرار العالم توقيع العريضة المذكورة على الرابط التالي:

<http://takeaction.amnestyusa.org/sit...y&auid=9765100>



تحققت المفاصلة مع الشعب فليسقط نظامهم

يمكن القول ان الثورة في البحرين حققت انجازا عملاقا لم يكن متوفرا قبل انطلاقها، يتمثل في حدوث القطيعة الكاملة بين شعب البحرين والعائلة الخليفية، خصوصا بعد الاحتلال السعودي الغاشم. فقبل الرابع عشر من فبراير كان هناك من يعتقد بإمكان التعايش مع هذه العائلة المحتلة، فيمد الجسور معها، ويتعاطى مع رموزها بشيء من التقدير وفق مستلزمات بروتوكولات التعامل المتبعة في دول مجلس التعاون الخليجي. كان هناك من لديه قناعة باصلاح نظام الاستبداد المطلق الجائئ على صدور شعبنا منذ عقود. لكن هذه القناعة تلاشت تدريجيا خصوصا منذ منتصف شهر مارس الماضي عندما وقعت البحرين تحت الاحتلال السعودي، وبدأت مرحلة التنكيل غير المسبوقة في تاريخ البلاد. وبسبب هذه السياسة انقطعت كل خيوط التواصل بين الطرفين، واصبح المواطن البحراني ينظر لآل خليفة بانهم أعداء، وليسوا حكاما ظالمين فحسب. هذا العداء تجسد في انماط التعامل الوحشية مع شباب البحرين وشاباتهما واطفالها وشيوخها. وقد بدأت ظاهرة العداء منذ استيلاء الديكتاتور الحالي على الحكم قبل اثني عشر عاما. فقد سلط على البلاد وزير ديوانه الذي كتب قصائد لتوضيح سياساته ومواقفه إزاء الغالبية الساحقة من ابناء البحرين، كانت تنضح بالعداء لهم والحدق، وتؤكد ان مستقبل هؤلاء المواطنين سوف يكون دمويا اذا سمح لهذه الطغمة بالاستمرار في الحكم. ومنذ استلامه منصب رئاسة ديوان الديكتاتور بادر لتنفيذ ما جاء في قصائده، حرفا بحرف، فأمنع السيف في رقاب البحرينيين وأجبرهم على الفرار بجلودهم من البلاد، وشن عدوانا كاسحا ضدهم حتى هذه اللحظة. فلا تمر ليلة الا وتستباح قرية، ويعتدى على شبابها وهم نائمون في فراشهم. وهناك قصص كثيرة استلمت المعارضة افادات افرادها، وجميعها يؤكد ان آل خليفة اصبحوا يستهدفون البحرينيين في حياتهم ووجودهم، ويعاملونهم كأعداء ألداء، يعذبونهم امام عيون ذويهم بوحشية غير مسبوقة. وبهذه السياسة حققت العدو الخليفي ما عجزت بعض قطاعات المعارضة عن تحقيقه، اذ انتشرت روح الرفض المطلق للوجود الخليفي على رأس الحكم في البلاد، وما اكثر الذين يعلنون بصراحة استعدادهم للتضحية بالارواح والاموال لتخليص البلاد من هذا العدو البغيض.

ان هذا الانجاز خطوة مهمة على طريق تحرير البلاد من الحكم الخليفي. فقبل الثورة كان هناك استعداد للتعايش مع هذه العائلة ضمن اتفاقات دستورية محددة. ولكن الديكتاتور الحالي ساهم في تسهيل مهمة المفاصلة الكاملة بين الطرفين من خلال عدد من السياسات التي اعتقد انها سوف تكرر حكمه وتحميته. ومن ذلك ما يلي: اولاً: انه ألغى الشعب كمصدر لشرعية الحكم الخليفي، وذلك بالغاء دستور 1973 وهو الوثيقة الوحيدة في التاريخ المعاصر التي منح الشعب فيها الشرعية للحكم الخليفي. ولذلك تمسك بها رئيس الوزراء طوال 25 عاما (ما بين 1975 و 2000). ولكن الديكتاتور، نظرا لعقليته الاستنصالية الاستبدادية، قرر الاستغناء عن شعب البحرين سواء كمصدر لشرعية الحكم ام كوجود بشري يمثل الاصل والانتماء. ان دستوره الذي فرضه على الشعب في 2002 لا يحظى باية شرعية، فلم تكتبه أيد بحرانية ولم يتم اقراره بتصويت شعبي حر. وبالتالي فحكم الديكتاتور الحالي يعتبر لاغيا من ناحية الشرعية الدستورية، برغم ادعائه بان ميثاقه يوفر له تلك الشرعية. انها دعوى فارغة لا يقرها الشعب خصوصا بعد تخلي الديكتاتور عن التزاماته التي سبقت التصويت عليه والموثقة بشكل لا يقبل النقاش. ثانياً: ان مشروع التجنيس الذي تبناه الطاغية اجراء عدائي ضد الشعب الاصلي (شيعة وسنة) لانه محاولة لاجراء هندسة سكانية جائرة تهدف للاخلال بالتوازن السكاني الذي ساد البلاد منذ قرون. وهذا التلاعب يؤكد بشكل عملي ان الطغمة الحاكمة لا تضرر ولا للشعب. ومنذ ان اكتشف المواطنون مؤشرات لحجم التجنيس تأكد لهم انهم يواجهون عدوا لدودا يستهدف

النتمة صفحة (8)

امريكا ترجئ النظر في صفقة اسلحة للبحرين بسبب حقوق الانسان

قالت وزارة الخارجية الامريكية انها ستدرس نتائج التحقيق في مزاعم عن انتهاكات لحقوق الانسان في البحرين قبل متابعة صفقة بيع اسلحة لها بقيمة ثلاثة وخمسين مليون دولار. ومن المقرر ان تصدر لجنة تقصي الحقائق التي شكلها ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة تقريرها الشهر الحالي.

واضافت وزارة الخارجية الامريكية انها تشارك الكونغرس في الشكوك حول معاملة الحكومة البحرينية للمحتجين المطالبين بحقوق مدنية. وتبحث لجنة تقصي الحقائق في نحو 8 آلاف شكوى مقدمة من المتظاهرين والمحتجين، من بينها اتهامات بالتعذيب والاعتصاب.

وكانت الحكومة البحرينية اعترفت بارتكاب قوات الأمن انتهاكات لحقوق الإنسان بحق المتظاهرين الذين شاركوا في احتجاجات مطالبة بالديمقراطية في وقت سابق من العام الجاري، ولكنها نفت في الوقت ذاته أن تكون هذه الانتهاكات ممنهجة. وصرحت وزيرة الصحة وحقوق الإنسان البحرينية فاطمة البلوشي لبي بي سي قائلة: "كانت هناك انتهاكات لحقوق الإنسان وهي أخطاء تعترف بها الحكومة ولكن هذه الأخطاء لم تكن من جانب الحكومة فقط ولكن من جانب المتظاهرين أيضا".



اختطاف محمد مشيمع وزوج اخته وتعذيبهما

في حدود الساعه الحادية عشرة الا ربعا من مساء 11 اكتوبر قامت قوات المرتزقة للقبيلة الخليفية بمداهمة بيت الاستاذ المناضل حسن مشيمع، وعندما تصدت لهم احد بنات الاستاذ تراجع المرتزقة وخرجوا من البيت. الا انهم كرروا العدوان بعد عشر دقائق ولم يكتفوا بصراخ النساء، واقتحموا البيت ودخلوا الى الغرفة التي كان محمد ابن الاستاذ نائما فيها واقتادوه بعد ان اوسعوه ضربا امام مرأى امه واخواته. لم يكتفوا باعتقال محمد بل اعتقلوا حسن زوج بنت الاستاذ ايضا، لانه كان متواجدا في البيت. اقتادوا الشابين الى منطقة خلف مجمع الهاشمي، حيث كانت هناك احدى فرق الموت التي انهال افرادها عليهما بالضرب بانابيب بلاستيكية و الركل والرفس من كل جانب لمدة نصف ساعة. جراء ذلك تضرر ظهر محمد كثيرا وهو يشعر بألم شديد وطلب من اهله بان ياخذوه الى المستشفى لان الألم وبحسب ما يقول بانته لا يحتمل. وما يزال يستعمل العكاز للسير. وكان من ضمن ما هددوا به محمد بانته ان حاول التصريح مره ثانية الى الاعلام الاجنبي او الى القنوات الفضائية عن موضوع مرض والده الاستاذ حسن فانه سوف يلاقي المرة المقبلة تعديبا أشرس. يذكر ان العديد من المنظمات الدولية والمقررين الخاصين بالامم المتحدة ولجنة الصليب الاحمر قد تواصلوا مع اجهزة النظام الخليفي لايذاء القلق من سوء معاملة الاستاذ داخل السجن ومن انعدام الرعاية الصحية التي يجب ان توفر للاستاذ لمنع عودة السرطان الى جسده. وكان محمد قد صرح للعديد من القنوات والجراند ووكالات الانباء الدولية مثل وكالة الانباء الفرنسية و تلفزيون سي ان ان وقناة العالم حول ذلك. انظروا آثار التعذيب على جسد محمد مشيمع.

عن سابق تصور وتصميم يقول بأن الصوت المرتفع ومقاطعة الشريك في الندوة والاستمرار في طرح الصوت عالياً من دون إعتدال الـ OF، يعني النجاح في السيطرة على الآخر. وفي الوقت الذي باشر فيه المرزوقي بوصف شعب البحرين بأنه الأوعى في الخليج وبأنه سيقدم نموذجاً للديمقراطية، وصفت رجب الحالة البحرانية بأنها طائفية بحتة.

دخل طرفا الندوة في التفاصيل ولم يوفر أحدهما اتهاماً للآخر، لكن الحق يقال ان رجب كانت الأقوى عصباً ودفاعاً عن السلطة بوجه المعترضين. في هذا الوقت لم يوفر القاسم أسئلته المستفزة للطرفين، وعندما صارت رجب في موقف محشور استحضرت صدام حسين الذي 'كسر راس إيران وجرعهم سماً؟' لكن الغريب أن رجب لم تقف بوجهه غزو العراق ولم تسمع لها موقفاً مديناً لإعدام صدام؟ والغريب ان رجب اقتصر نقدها لثورة البحرين بسبب قرب هذه الثورة من إيران، ولم تتطرق الى مطالب المنتفضين الذين يعتبرونها حقاً لهم وقد ناضلوا في سبيل تحقيقها منذ عشرات السنين وقبل وجود إيران الإسلامية. ألا يدل ذلك على أن وجهة النظر الرسمية غوغائية وتفتقد للحد الأدنى من الموضوعية؟

في كل الحالات خاضت الجزيرة في الانتفاضة البحرانية ما يشبه التصالح الجزئي مع الواقع القريب منها بعد طول تجاهل، لكن الندوة حازت الاقتراب من درع الجزيرة الذي دخل البحرين بقوات كبيرة ساهمت في سحق الانتفاضة وإسكات صوتها وإن لزمنا محدود.

<http://www.alquds.co.uk/index.asp?fn...0\30qpt997.htm>

تعليق صحيفة القدس العربي

علي حلقة البحرين في الجزيرة الاتجاه المعاكس

الانتفاضة البحرانية في برنامج 'الاتجاه المعاكس' على قناة الجزيرة، خبر سقط وسط تساؤل إن كانت القناة الإخبارية القطرية قد قررت الاعتراف بأن حركة شعبية تحصل بالقرب منها ولا يمكن تعطيل الكاميرات من النقاط مسارها، مجرياتها وأبعادها. لم يعد مجدداً الاعتراف بثورات ودعمها بكل ما للجزيرة من حضور، وخفض الصوت عن ثورة في عقر الدار الخليجي. بعد عودته تصدى فيصل القاسم للانتفاضة البحرانية. كعادته سنّ فرمانه الأول مقدماً لموضوعه موزعاً ذاته بين رجل في البور وأخرى في الفلاحة. سلة التساؤلات التي ميزت ولا تزال تميز الاتجاه المعاكس تخوض في واقع الطرفين في محاولة لإيجاد توازن بينهما وهذا ما سعى إليه القاسم. أما العنوان العريض لماذا جرت شيطنة الانتفاضة البحرانية وتخوينها؟ لماذا يحاول النظام البحريني إسقاط الشعب؟ معتقلوه أطباء، مهندسون، معلمون، صحفيون، رياضيون؟ وفي المقلب الآخر كانت صيحات كتاب الخليج حاضرة بتهم للانتفاضة بأنها مسيرة من إيران التي تحاول أن يكون لها موطن قدم في قلب الخليج، وكذلك من 'حزب الله'.

هو التقديم الذي سعى للإحاطة بالمشكلة موحياً بأجواء الإنصاف. وهذا ما تأثر عليه القاسم خلال ندوته التي جمعت خليل المرزوق من جمعية الوفاق المعارضة وسميرة رجب العضو في مجلس النواب البحريني الموالية للسلطة. كل من الطرفين كان قد أعد سلاحه وحجته واتهاماته للآخر، خاصة الصور. لم يخل الحوار من حدة خاصة من جانب سميرة رجب التي تمكنت من 'أكل الجوا' بنجاحها في اعتماد الأسلوب الذي يدأب عليه ضيوف القاسم الذين يأتون



ثوار النير يتحلون الحصار
مساء الاحد 31 اكتوبر

جلسة استماع في الكونغرس الأمريكي

عقدت في 27 أكتوبر 2011 جلسة استماع في الكونغرس الأمريكي لمناقشة الانتهاكات وأوضاع حقوق الإنسان في البحرين وسياسة إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما تجاه ما يحصل في البحرين. وشارك في جلسة الاستماع نخبة من النشطاء البحرينيين وغيرهم والعديد من الإعلاميين. كما تواجد وزير الخارجية الخليفي خالد بن أحمد الخليفي في الولايات المتحدة في نفس الفترة في محاولة يائسة منه لإبرام صفقة الأسلحة المزمع بيعها للبحرين التي تأجل إتمامها بسبب ضغوط من أعضاء في الكونغرس الأمريكي. ومن ضمن أبرز المشاركين في جلسة الاستماع: حسين عبد الله رئيس منظمة "أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين" والمحامي الدولي الناشط الحقوقي الدكتور عبد الحميد دشتي، والسيد توم بورتيس من منظمة هيومن رايتس ووتش.

قبل بدأ الجلسة اقتصرت القاعة بالحضور المتنوع من ممثلي موظفي مكاتب الكونغرس المختلفة وكانت هناك مداخلات وأسئلة من ضمنها لنشطاء وإعلاميين بحرينيين منهم سيد قاسم الهاشمي والصحافيتان ندى الوادي ولميس ضيف، وكانت معظم المداخلات تضغط وتتركز على الضغط لتغيير الولايات المتحدة سياستها تجاه البحرين ونظام آل خليفة الذي ينتهج القمع وانتهاك حقوق الإنسان، كما كان نصيب الحديث حول صفقة الأسلحة المزمع إبرامها مع البحرين ومشروع قرار وقفها وإفرا من الأسئلة والاستفسارات. أكد المتحدثون على سلمية الحركة منذ فبراير وأنها نابعة من وطنية خالصة في حراكها ومطالبها المشروعة وليست مرتبطة بالخارج كما يحاول النظام أن يصور. وقد أرسلت العائلة الخليفية بعض العملاء من فرق الضغط واللوبي من الشركات الاثنتي عشرة 12 التي استأجرتها لكي تكتب ملاحظات وتتجسس على الندوة. المتحدثون ركزوا على حقيقة أن الخطوة الأخيرة التي قام بها أعضاء في الكونغرس لتوقيف صفقة الأسلحة مع الاستمرار في زيادة شدة اللغة والضغط من قبل إدارة أوباما ضد الحكومة البحرينية لكي تدخل في حوار جدي لكي تنهي الأزمة السياسية في البلد هي خطوة جيدة ومؤثرة.

بعد انتهاء الجلسة قامت جمعية "أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين" التي يرئسها الناشط حسين عبد الله بوقفة احتجاجية أمام الكونغرس ورفعت الهمات المطالبة المدوية مطالب الشعب ومنها إسقاط النظام الخليفي والديكتاتور حمد بن عيسى. كما رفعوا اعلام البحرين بينما كانت شعاراتهم تدوي في المنطقة. وعقد وفد المعارضة البحرينية لقاءات عدة مع مختلف أعضاء الكونغرس الأمريكي ومنظمات الدراسات الاستراتيجية والخارجية الأمريكية. وتعتزم منظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين عقد اجتماعات أسبوعية في مبنى الكونغرس للترويج للديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين.



منظمة العفو الدولية تصدر "تحركا عاجلا"

مخاوف من تعذيب معلمة بحرينية

قبض مجدداً على النائبة السابقة لرئيس "جمعية المعلمين البحرينية"، جلييلة سلمان، في البحرين وجرى حبسها، وذلك استباقاً لنظر استئناف تقدمت به ضد الحكم الصادر بحقها في 1 ديسمبر/كانون الأول. وتساور منظمة العفو الدولية بواعث قلق من أن تكون عرضة لخطر التعذيب أو لغيره من ضروب المعاملة السيئة، ومن أنها ربما تكون سجيناً رأي.



وفي الساعة الثالثة من صباح 18 أكتوبر/تشرين الأول، أغارت شرطة مكافحة الشغب يرافقتها موظفون أمنيون آخرون على منزل جلييلة سلمان في خمس سيارات جيب وسيارتين مدنييتين. ولم يبرزوا أي مذكرة توقيف رسمية، ولكنهم اقتادوا جلييلة سلمان قائلين إنهم ينفذون أمراً

صادراً عن المحكمة بالقبض عليها. وعقب ساعة من ذلك، تمكنت من الاتصال هاتفياً بعائلتها وأخبرتهم بأنها معتقلة في مركز الاحتجاز في مدينة عيسى. وعلى ما يبدو فإن السلطات البحرينية تنفذ حكم السجن ثلاث سنوات الذي فرض عليها في 25 سبتمبر/أيلول 2011 رغم استئنافها الحكم أمام محكمة مدنية، والذي ما زال ينتظر البت في 1 ديسمبر/كانون الأول، ورغم الإفراج بالكفالة عن السجناء الآخرين الذين ينتظرون البت في استئنافاتهم.



وقد حوكت جلييلة سلمان أمام "محكمة السلامة الوطنية"، وهي محكمة عسكرية، رغم أنها مهدي عيسى مهدي أبو ديب، نائب الرئيس السابق "الجمعية المعلمين البحرينية" الذي حوكم معها، مدنيان. وقد حكم على مهدي بالسجن 10 سنوات في 25 سبتمبر/أيلول، بينما حكم على جلييلة بالسجن 3 سنوات. وأدينا بجرائم زعم أنهم ارتكباها في وقت الاحتجاجات الشعبية العارمة في البحرين في مارس/آذار الماضي، التي قمعت بوحشية على أيدي قوات الأمن.

وأفراج عن جلييلة سلمان بالكفالة في 21 أغسطس/آذار عقب ما يربو على خمسة أشهر من الاعتقال تزعم أنها تعرضت أثناءها لسوء المعاملة وللإساءات اللفظية. ويقع مهدي عيسى مهدي في السجن منذ القبض عليه.

ومن المقرر أن تنتظر "محكمة الاستئناف العليا الجنائية" طلبة الاستئناف في 1 ديسمبر/كانون الأول 2011. وتعتقد منظمة العفو الدولية أن محاكمتها كانت جائزة وأنها سجيناً رأي مسجونان لسبب وحيد هو ممارستهما المشروعة لحقهما في حرية التعبير والتجمع وفي تكوين الجمعيات والانضمام إليها.

يرجى الكتابة فوراً بالإنجليزية أو بالعربية:

- للإعراب عن بواعث قلقكم بشأن القبض على جلييلة سلمان مجدداً بطريقة هددت سلامتها على نحو خطير من قبل موظفين أمنيين لم يبرزوا أي مذكرة توقيف وداهموا بيتها في ساعة متأخرة من الليل؛

- لحث السلطات على التحقيق في الأسلوب الذي استخدم للقبض عليها، وعلى الكشف عن سبب إعادة اعتقالها وبمثل هذه الطريقة الفظة؛

- للإعراب عن بواعث قلقكم من أن المسؤولين النفايين ربما يكونان سجينين رأي أدينا بتهم جنائية لسبب وحيد هو ممارستهما المشروعة لحقوقهما في حرية التعبير والتجمع وتكوين الجمعيات والانضمام إليها، وبسبب انتقادهما السلمي لحكومة البحرين، ما يستدعي الإفراج عنهما؛

- للحث على أن يكون نظر استئنافها متساوياً مع معايير المحاكمة العادلة، وعلى فتح تحقيق جديد واف في أسباب القبض عليهما وفي مزاعم تعرضهما للتعذيب ولغيره من ضروب المعاملة السيئة أثناء احتجازهما، وعلى عدم استخدام أي من المعلومات التي تم الحصول عليها منهما تحت التعذيب أو بالإكراه كدليل ضدتهما. يرجى أن تبعثوا بمناشداتكم لكل من الملك ورئيس ووزير العدل الوزراء قبل 30

نوفمبر/تشرين الثاني 2011 .

د. غسان ضيف: شهادة حياة تكفي لاسقاط نظام آل خليفة

رحمة. استمر هذا الأمر لساعة تقريبا مع وجود 5 أو 6 أشخاص في تلك الغرفة. سألتهم عن سبب احتجازي فأجابوا بأنك ستعرف ذلك بعد أن تموت بعد ذلك، تم نقلني بواسطة سيارة على هذه الحال إلى مكان مجهول، وبعد 10 أيام عرفت أن هذا المكان هو إدارة التحقيقات الجنائية (CID)

في إدارة المباحث الجنائية، تعرضت للضرب على يد سيدة من العائلة المالكة على جميع أنحاء جسمي بالركل، والضرب بالخرطوم البلاستيكية والعصي. صفعتني على وجهي وكمتنتي أيضا. أغمي علي للحظات، فقاموا برش الماء على وجهي واستعدت وعيي. كان وجهي غارقا بالدم الذي كان ينزف من فمي وأنفي. بعدها تم نقلني إلى أحد المكاتب حيث تعرضت لتعذيب جسدي ولفظي وديني دون أن يسمح لي بالكلام. طلبت حضور المحامي وسألت عن عائلتي، فأجابوني بأنك ستراهم عندما تذهب إلى المقبرة. تم استجوابي لمدة 30 دقيقة، سألوني فيه عن عائلتي ومهامي الوظيفية في المستشفى، ودخلي الشهري ومشاركتي مع المحتجين. قلت لهم بوضوح أنني طبيب أقوم بواجباتي ومسؤولياتي في المستشفى فقط. أجبرني المحقق تحت وطأة التعذيب وسوء المعاملة على قبول هذه التهم مثل قيادة المتظاهرين، قتل جرحى الاحتجاجات من خلال توسيع جراحهم، واستغلال وسائل الإعلام لبث معلومات كاذبة، والحصول على أدوية غير مشروعة من المستشفى، والتحرير على الإطاحة بالنظام، وحياسة أسلحة وتدمير الخطط لرفض دستور البحرين. أنكرتها جميعا لكنني أجبرت على الاعتراف بها تحت وطأة التهديد والتعذيب. أعطوني أوراقا للتوقيع عليها دون السماح لي بقراءتها. بقيت واقفا تلك الليلة وكنت أسمع صراخ أخي الدكتور باسم وهو يتعرض للتعذيب.

في اليوم التالي، وضعوا كلا منا في الحبس الانفرادي لمدة 7 أيام، لم يسمح لنا خلالها بالنوم أو الذهاب إلى الحمام. استمر وقوفي على قدمي العاريتين ويديا مقيدتان إلى الخلف، وخلاله تعرضت للتعذيب في كل ساعة بالركل والضرب بالعصي الخشبية، والخرطوم المطاطية، والزجاجات البلاستيكية والأسلاك الكهربائية. تعرضت للتعذيب، والشتم والتعدي على معتقداتي الدينية بكلمات بذيئة مثل (الرافضي، المجوس، ابن المتعة). كما شتموني بكلمات نابية مثل (ابن العاهرة، الحمار) وتحرشوا بي جنسيا. بدأت أشعر بالإنهاك والهولسة وانتابنتي أفكار انتحارية.

في اليوم الثامن، تم نقلني إلى مكان آخر وتعرضت لذات الانتهاكات ولكن درجة التعذيب كانت أكبر. أحيانا يغمي علي بسبب نقص السكر وبسبب التعذيب. أحد الأمور الغريبة في موضوع التعذيب وسوء المعاملة هو قسوة الحراس في النوبة الليلية التي تستمر عادة 12 ساعة. كانوا في غاية العدوانية وبلا رحمة. على ما يبدو أنها كانت تعليمات من رؤسائهم لتكثيف التعذيب باستخدام كافة الوسائل الممكنة. نظرا لكمية التعذيب والإرهاق الذي تعرضت له، أغمي علي في إحدى الليالي فسحبوني على الأرض بعد ركلي على جميع أنحاء جسمي وضربه بالجدار على طول الطريق إلى المرحاض. ألقوني هناك على الأرض وطلبوا مني غسل وجهي. وفي طريق العودة، حدث الأمر نفسه وبطريقة مماثلة أدت بي إلى الانهيار.

البقية صفحة 5

مختلفة. الضحايا يتدفقون بشكل كبير على قسم الطوارئ ممن جلبتهم سيارات الإسعاف. بدأت البحث عن هؤلاء الذين يعانون من إصابات في الوجه. قمنا بتنفيذ العلاجات الضرورية مثل (خيطة الجروح، السيطرة على النزيف، وإدارة مجرى الهواء) بصورة عاجلة. كان المشهد مخيفا للغاية. استدعيت لرؤية الدكتور صادق العسكري الذي تعرض للضرب على يد الشرطة وأصيب بكدمات في الوجه واسوداد في العين وكسور في عظام الوجه إلى جانب إصابات أخرى في أنحاء مختلفة من جسمه. في ذلك اليوم توفي أربعة متظاهرين. توقفت خدمة سيارات الإسعاف حوالي الساعة 8:45 صباحا، وكان الطاقم الطبي يشعر بغضب شديد بسبب إحضار المزيد من المتظاهرين بسيارات مدنية وعدد قليل من قبل ذويهم. كذلك، تم إحضار مسعفين وسائقى سيارات الإسعاف للمستشفى بعد تعرضهم للضرب على يد قوات الشغب. كانت بينهم عدة إصابات. أما سيارات الإسعاف فتم نقلها بعيدا عن المستشفى مما أدى لمزيد من الفوضى، وعليه هرع الموظفون إلى إدارة المستشفى لمزيد من التوضيحات، كما انتشرت شائعات بأن خدمات سيارات الإسعاف قد أوقفت من قبل إدارة المستشفى نفسها. استؤنفت خدمات سيارات الإسعاف لمدوار اللؤلؤة في الساعة 11:45 صباحا. ثم انتشرت مزيد من الشائعات بأن جرحى الاحتجاجات تم أخذهم إلى مكان مجهول من قبل شرطة مكافحة الشغب.

في يوم 18 فبراير، اندلعت اشتباكات جديدة بين المحتجين وقوات مكافحة الشغب أدت لمزيد من الإصابات بين المحتجين. حصلت حالة من الفوضى مرة أخرى مع إفراط في استخدام القوة مما نتج عنه مزيد من الحالات الخطيرة والعواقب الوخيمة. أظهر

الدكتور غسان ضيف، 46 عاما، طبيب متخصص في جراحة الفم والوجه والفكين. تخرج من جامعة الملك سعود عام 1990 بدرجة امتياز. تلقى تدريبه باسكتلندا وأيرلندا لدى الكلية الملكية للجراحين في أيرلندا، وحصل على الزمالة في جراحة الفم عام 1994. في العام 2005 تمت ترقيته إلى درجة استشاري بمجمع السلمانية الطبي (SMC)، وشغل رئاسة القسم بين عامي 2006 و 2010.

عمل الدكتور ضيف محاضرا في كلية العلوم الصحية ورئيسا للجنة تراخيص طب الفم والأسنان في البحرين بين عامي 1996 و 2006. في العام 2007 أصبح قائدا لفريق سيارات الإسعاف في عملية اعتماد مجمع السلمانية الطبي بالاعتماد الكندي. منذ العام 2006 إلى العام 2008 شغل منصب الأمين العام لجمعية أطباء الفم والأسنان البحرينية.

الدكتور غسان ضيف عضو في كل من الجمعية البريطانية لجراحي الفم والوجه والفكين، الرابطة الدولية لجراحي الفم والوجه والفكين، والرابطة العربية لجراحة الفم والوجه والفكين.

غسان أيضا مؤسس لجمعية الكوثر للأيتام، ونائب رئيس مجلس إدارة صندوق مدينة عيسى الخيري. متزوج من الدكتورة زهرة السماك، استشارية تخدير بمجمع السلمانية الطبي والتي اعتقلت هي أيضا، وبإمكانكم قراءة قصتها من هنا. لديه ثلاثة أطفال، أعمارهم 18، 14 و 10 سنوات.

اتهم الدكتور غسان ضيف بالمخالفات التالية وحكم عليه بالسجن لمدة 15 عاما: - محاولة احتلال مبنى عام بالقوة (مستشفى السلمانية)؛

الترويج لاسقاط النظام وتغيير النظام بوسائل غير مشروعة؛

- احتجاز (شرطي) بالقوة؛

- إشاعة أخبار كاذبة عن الجرحى؛

- التحريض على كراهية النظام الحـكـام؛

- المشاركة ودعم الاحتجاجات والمسيرات غير المرخصة؛

الترويج للكراهية الطائفية؛

- الامتناع عن القيام بمهام الوظيفة، بهدف عرقلة العمل الطبي، وبالتالي تعريض صحة الناس وحياتهم للخطر؛

- عدم إبلاغ السلطات بالجنايات؛

تلقى موقع (Doctors in Chains)

هذه الشهادة الشخصية من الدكتور غسان ضيف بشأن ما حدث له قبل وبعد اعتقاله: "بدأت قصتي يوم 17 فبراير 2011 في الساعة 4:30 صباحا حين تلقيت اتصالا من المستشفى يطلب مني الحضور إلى قسم الحوادث والطوارئ بمجمع السلمانية الطبي لتقييم الإصابات التي جلبت من دوار اللؤلؤة. هرعت إلى المستشفى حيث وجدته بحالة من الفوضى وملينا بالضحايا وأقاربهم. بدا واضحا تفعيل خطة مواجهة الكوارث في المستشفى. كانت الكوادر الطبية تركض في أروقة المستشفى باتجاه قسم الطوارئ. أعلن مركز المناداة بضرورة توجه كل الأطباء لقسم الطوارئ للمساعدة. غرفة الإنعاش (RR) كانت مليئة بالحالات المصابة بجروح خطيرة. وكانت غرف الطوارئ مليئة بالمظاهرين المصابين بجروح



الطاقم الطبي كفاءة واحترافا في التعامل مع الإصابات المهددة للحياة والتي تتطلب اهتماما عاجلا. قام المستشفى بتفعيل خطة مواجهة الكوارث، وتم نقل المحتجين الجرحى الذين يحتاجون تدخل جراحيا عاجلا إلى غرف العمليات. تم تشغيل قسم الطوارئ على النحو الأمثل.

تم اعتقالي في مطار البحرين الدولي بتاريخ 19 مارس 2011 في تمام الساعة 3:30 بعد الظهر بينما كنت مسافرا مع عائلتي إلى لندن، على يد مجموعة من الرجال الملتئمين يرتدون ملابس مدنية. كبلوا يدي إلى الخلف وغطوا وجهي بكيس أسود مشدود بقوة حول رقبتي أمام عائلتي. نقلوني إلى إحدى الغرف، وتم ضربني على رأسي، وصدري وساقني من دون توجيه أي تهم أو أي سبب للاعتقال. كنت أصرخ من شدة الألم وبقيت أصرخ (ساموت) لكنهم لم يظهروا أي

إفادة الدكتور غسان ضيف: البقية من ص 4

بينتابنا شعور بالخوف لأنها تنطوي على رحلة من التعذيب إلى إدارة المباحث الجنائية ليوم أو يومين. كان هذا الأمر يحصل مرة كل أسبوعين حتى تاريخ 28 مايو 2011. كما لم يسمح لنا بالخروج من الزنزانة للقيام بأي نشاط.

تعرضت للعديد من أساليب التعذيب الجسدية والنفسية حتى عند ذهابي للعيادة الطبية بسجن الحوض الجاف، ومستشفى وزارة الداخلية ومستشفى قوة الدفاع على يد الكادر الطبي أو الحراس. تم أخذني مرة لمستشفى وزارة الداخلية لإجراء مزيد من الفحوص للإصابة التي في ظهري. وهناك، تعرضت للإذلال والشتم اللفظية من قبل الطاقم الطبي وكذلك الحراس. منعت من الدخول على طبيب مختص في إصابة الظهر التي لحقت بي جراء التعذيب في إدارة المباحث الجنائية على الرغم من إصرار طبيب الحوادث والطوارئ. الصور الشعاعية الروتينية للعمود الفقري كانت تشير بشكل مريب إلى سقوط ثلاثة أقرص ولكن الطبيب رفض طلب التصوير بالرنين المغناطيسي من أجل العلاج الطبيعي.

في أحد الأيام، أغمي علي بعد شعوري بعدم الاتزان بسبب الطنين والدوار، لذلك هرعوا بي للعيادة الطبية ونقلوني على الفور في سيارة إسعاف إلى مستشفى قوة الدفاع. بقيت معصوب العينين ومقيد اليدين إلى الخلف بينما كان الحراس يسيء معاملتي ويسخر مني. تعرضت للاستهزاء بسبب معتقداتي الدينية بما في ذلك زواج المتعة، وأنتي سوف أحكم بالسجن مدى الحياة وأنتي لن أرى عائلتي مجدداً. كانت تجربة صعبة عندما ذهبت للمستشفى الذي يفترض أن يكون مؤسسة إنسانية.

إحدى الملاحظات التي لفتت نظري كثيراً في التوقيف المؤقت بالحوض الجاف هو أن الموظفين كلهم من أصول أسيوية وذوي لهجة غريبة. كانوا يتسمون بالوقاحة والقسوة وفقدان المشاعر.

في أحد الأيام من شهر أبريل 2011، نقل الطاقم الطبي لإدارة المباحث الجنائية لتسجيل اعترافات كاذبة لتلفزيون البحرين تحد التهديد. أصدرنا لنا تعليماتهم بحزم لقراءة ذات الاعترافات الكاذبة التي ذكرناها في النيابة العسكرية من أجل تفادي التعرض للتعذيب، وبعدها سوف نحصل على عفو ملكي. اضطررنا للاعتراف على بعضنا البعض وفقاً لتوجيهات مجموعة من المدعين العامين. استغرقت هذه العملية قرابة 10 ساعات، كما تخللتها إعادة التسجيل مرارا لفبركة القصة. انفجر بعض الأطباء بالبكاء لشعورهم بالخوف من عواقب هذه القضية. كانت تجربة مؤلمة وجرحا عميقا لأن علينا أن نمر بذات المأساة التي تعرضنا لها خلال الاستجواب، ولكن هذه المرة عن طريق الاعتراف أمام الكاميرا وأمام بقية الزملاء. كما طلب منا تعهد للملك ورئيس الوزراء وولي العهد من أجل قبول هذا الاعتذار والعفو عما ارتكبناه من جرائم.

تدهورت صحتي بشكل كبير وبدأت عضلاتي تضمر وفقدت كمية كبيرة من وزني في فترة قصيرة من الزمن. انخفض وزني من 48 كج إلى 64 كج مما ضاعف من إصابة الظهر التي أعاني منها وصعوبة الاستلقاء على الأرض. كما تأثرت حالتي النفسية بسبب الخوف من المستقبل، وفقدان الدعم العائلي وسوء المعاملة. عانيت من صعوبات في النوم، وانتابنتي أفكار انتحارية، وفقدت الاهتمام في المحادثات الاجتماعية وانكفأت على نفسي. طلبت استشارة طبية حول وضعي النفسي لكن

بشلل وخدر في الجانب الأيسر من ظهري وساقاي وأردافي وقدمي. نقلت إلى عيادة القلعة تحت وطأة التعذيب. وهناك كان الطاقم الطبي قاسيا، غير أخلاقي وبلا قيم. تعرضت لهجوم جسدي إذ قاموا بلف وجهي كله بضمادة كريب مع تجنّب فمي للتنفس. حاولت الممانعة لأنني كنت أختنق وحاولت أن أشرح ذلك ولكن في المقابل كانوا أكثر وحشية وبلا رحمة. سحبوني كالشاة على الأرض بعد أن أمر الضابط بإخلاء الممر المؤدي إلى غرفة الأشعة من كل الموظفين. على الرغم من أن إصابتي في الظهر كانت تسبب لي ألما شديدا ومعاناة كبيرة، إلا أن طاوله الأشعة وضعت بطريقة تزيد من ذلك الألم. عوملت بطريقة فظيعة وهمجية على الرغم من أنني في عيادة طبية. أجروا لي فحصا للأشعة السينية وفحصا للبول. رفضوا إعطائي أي مسكنات للألم وبدلا من ذلك أعطوني حقنة لمدة نصف ساعة. خلال هذا الوقت، تعرضت لتحرش جنسي وتهديد بالاعتصاب لي ولزوجتي وابنتي. كنت عاطفيا جدا بسبب تلك المعاناة وأنا عاجز عن القيام بأي شيء. لم يتم إخباري عن إصابتي أو نتائج الأشعة والمختبر.

في الليلة ذاتها، أرجعوني إلى إدارة المباحث الجنائية والتقيت مرة أخرى بتلك السيدة التي تنتسب للعائلة المالكة والتي قامت بضربي على نفس تلك المنطقة. بعدها نقلوني إلى مكان آخر عرفت لاحقا أنه سجن الحوض الجاف للتوقيف المؤقت. استمرت المأساة هناك وازداد حجم التعذيب الجسدي واللفظي. تبدل الأشخاص المعينون إلى أشخاص من أصول أسيوية كما كان واضحا من لهجتهم العربية، وكانت معاملتهم لنا تنسم بالوحشية والشدة.

بقيت معصوب العينين ومكبل اليدين مرة أخرى لمدة 4 أيام. بعدها رفعوا هذه القيود وأعطوني فراشا، ووسادة وبطانية متسخة. استمرت معاناتي بسبب قسوة الحراس واكتظاظ الزنزانة والظروف غير الصحية. سمح لنا بالاستحمام مرة واحدة فقط في الأسبوع، وأما الذهاب للمرحاض فكان يتم بطريقة لا إنسانية.

لم يكن لدي ملابس غير لمدة 6 أسابيع، فقد رفضوا الاتصال بعائلتي. كان الوضع صعبا ولا يحتمل بسبب فظاظة الحراس وقسوتهم ووحشيتهم. حرماننا من ممارسة معتقداتنا الدينية ومنعنا من الحصول على القرآن الكريم أو حتى أي كتاب آخر. إحدى الحقائق الهامة والغريبة كانت الخوف الذي انتابنا من المجهول، ففي كل مرة يتم استدعاؤنا من قبل الحراس

في اليوم الرابع عشر، نقلوني للاستجواب مرة أخرى على يد أحد الأشخاص الذي بدأ جلسة الاستجواب مباشرة بتعديبي ومعاملتني بسوء بشكل مكثف. ركزني بحذائه، وضربني بأدوات صلبة وعرضني لصعقات كهربائية. شتمني وشتم معتقداتي الدينية وعائلتي. هددني بأنه سيغتصب زوجتي وابنتي. طلبت حضور محامي الخاص وعائلتي. لكن في المقابل، تعرضت لتعذيب شديد. استمر التحقيق من 6 إلى 8 ساعات، وكان لا يسمح لي بالإجابة على الأسئلة بشكل مريح بل أجبرت على الاعتراف بالطريقة التي يريدونها. لم توجه لي اتهامات محددة. سئلت عن راتبي ودخل عيادتي الخاصة. كما وجهوا لي أسئلة غريبة حول معتقداتي الدينية المالية (الخمسة). عرضوا علي مفاتيح سيارتي الخمس وأخبروني أنهم أخذوها ولن يتم إعادتها لي. في وقت لاحق، أخبرتني زوجتي بأن السيارات قد تمت مصادرتها في يوم 19 مارس، وتم اقتحام منزلي بطريقة غير قانونية وأن الأشياء الثمينة بما فيها النقود والأجهزة الالكترونية قد سرقت. كسرت الأبواب وتم مصادرة وثائق الملكية الخاصة. أجبرني على الاعتراف بأني جزء من مخطط للإطاحة بالنظام، والمبالغة في أعداد المحتجين، وسرقة الدم من بنك الدم التابع لمستشفى السلمانية في نهاية جلسة التحقيق، أجبرت على توقيع أوراق لم يسمح لي بقراءتها. استمر التعذيب ليلا ونهارا بشكل أكثر تركيزا لإيقاع أكبر قدر ممكن من الضرر وإحداث تشوهات وإعاقات دائمة.

تعرضت للصفع على جانبي وجهي مما أدى إلى ثقب في طيلة الأذن، وطين ودوار أيضا. طلبوا مني أيضا الغناء والرقص بينما كانوا يسخرون مني. كما طلبوا مني أداء النشيد الوطني تحت التعذيب وسوء المعاملة. في مناسبات عدة تم نقلني إلى مكتب مدير التحقيقات مع مجموعة من الطاقم الطبي بمن فيهم الدكتور نادر ديواني، والدكتور عبدالخالق العريبي والدكتور محمود أصغر. تعرض الدكتور نادر لضرب عنيف وتعذيب وحشي، وكنت أسمع صراخه من شدة الألم. كانوا دائما ما يدعونه بالإيراني، الصفوي، المجوسي الخائن. تعرض لتعذيب قاس ومبرح دون مراعاة لسنه وحالته الصحية. عانيت من هذا الوضع كثيرا وخشينا عليه أن نفقده.

في اليوم العشرين، أخذت لمزيد من الاستجواب من قبل النيابة العسكرية. وهناك طلبت حضور المحامي لكن قوبل طلبتي بالرفض. سئلت عن دوري في ثورة 14 فبراير، الأمر الذي أنكرته كطبيب أودي واجبي في المستشفى في معالجة المصابين والجرحى. أجبرت على الاعتراف على زملائي تحت التهديد والتعذيب. بعد أكثر من 8 ساعات من الوقوف، أجبرت على توقيع تلك الأوراق دون السماح لي بقراءتها. لم تكن هناك اتهامات محددة ضدي ما عدا بث إشاعات كاذبة إلى وسائل الإعلام. في نفس تلك الليلة، تعرضت للركل على ظهري من قبل أحد الجلادين. كنت أصرخ من شدة الألم وشعرت



إفادة الدكتور غسان ضيف: البقية من ص 5

في يوم 28 يونيو 2011 أبلغ الحراس الطاقم الطبي بأن المحكمة العسكرية تم إلغاؤها وسيتم تحويلنا إلى محكمة مدنية، ولكن سيتعين علينا الانتظار لمزيد من التفاصيل. أصدر الملك مرسوما نص فيه على نقل جميع القضايا إلى المحاكم المدنية. وبما أن معظم المعتقلين معنا في الزنزانة تم الإفراج عنهم بكفالة فقد تم نقلنا إلى زنزانة أخرى. اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق زارت الطاقم الطبي وعقدت معنا مقابلات مطولة. التقينا أنا وأخي برئيس المحققين الذي أبدى تعاطفا مع قضيتنا. وقد أجرينا معه تحقيقا كاملا حول قضيتنا وقدمنا له شهادة مفصلة. ولاحقا أجرى رئيس المحققين مع مجموعته مزيدا من الزيارات في مركز التوقيف المؤقت. في منتصف أغسطس 2011، تم نقل الطاقم الطبي لعرضهم على خبراء الطب الشرعي الذين رشحتهم اللجنة البحرينية المستقلة لتقصي الحقائق. حدث هذا في مستشفى وزارة الداخلية وتم الكشف علي من قبل طبيبة أمريكية ذات خبرة في الكشف عن آثار التعذيب. أجرت تقييما مطولا معي حول اعتقالي، والتعذيب الذي تعرضت له وسوء المعاملة وكذلك تقييما لحالتي النفسية والجسدية. وثقت الآثار المتبقية على جسدي كدليل على التعذيب على الرغم من مرور وقت طويل عليها. الأمر الملفت جدا بالنسبة لها كان الثقب الموجود في طيلة الأذن اليسرى. هذا الأمر يفسر حالات الدوار المتكررة التي أتعرض لها. كانت هناك آثار باقية على ظهري، وساقاي وقدمي. قامت كذلك بتقييم شامل لحالتي النفسية، وأوصت بفحص طبي وتصوير بالرنين المغناطيسي للظهر ومزيد من العلاج النفسي. لكن للأسف لم يحدث أي شيء من هذه الأمور.

بعد أسبوع، تم أخذ بعضنا لعرضهم على الطبيب الشرعي التابع لوزارة الداخلية. وعلى عكس الفحص السابق، لم تستغرق العملية كلها أكثر من 3 دقائق دون وجود تفاصيل أو فحص مناسب. زار البروفيسور بسويوني الطاقم الطبي في مركز التوقيف واستمع لهم لمدة ساعتين. أطلعته الكوادر الطبية على مجمل عملية التحقيق والاعتقال والتعذيب. أصر عليه أفراد الطاقم الطبي أن يوصل هذه الرسالة للملك نفسه مباشرة للتدخل، فوعدنا بأنه سيرسل توصياته للحكومة وسيناقش الموضوع مع الملك.

قرر الطاقم الطبي في التوقيف الإضراب عن الطعام ردا على تدهور قضيتهم وعدم وجود حلول جديدة من قبل الحكومة. بدأ الكادر الطبي هذا الإضراب في يوم عيد الفطر واستمر حتى الجلسة الأخيرة للمحكمة بتاريخ 7 سبتمبر 2011. أخذ الوضع الصحي للكادر الطبي بالتدهور يوما بعد يوم فبدءوا يأخذوننا للعيادة الصحية بشكل يومي لأخذ السائل المغذي. في يوم 7 سبتمبر 2011، نقل الطاقم الطبي إلى المحكمة للاستماع لشهود الدفاع. بدأت هذه الجلسة في تمام الساعة 11 صباحا وانتهت في الخامسة والنصف مساء. حضر أكثر من 50 شاهدا لكن المحكمة سمحت بالاستماع لـ 26 فقط. شهود الدفاع تألفوا من كبار الأطباء، مرضات، مساعدين طبيين ومهندسين تابعين للمستشفى. كلهم فندوا تلك التهم وعلى إثر ذلك أطلق سراح الكوادر الطبية بكفالة مالية، وحددت المحكمة تاريخ 29 سبتمبر 2011 موعدا لصدور الحكم النهائي.

في يوم 28 مايو 2011، تم نقل المعتقلين الموجودين في الوحدة 5 إلى الوحدة رقم 6. كان المكان مختلفا جدا مما أصاب كل المعتقلين بالصدمة والألم. تتكون الوحدة من زنازين صغيرة من دون نافذة مع وجود 10 معتقلين في كل منها وفي داخلها حمام صغير للاستحمام. وبهذا الوضع الجديد لم يسمح لنا بالخروج من الزنزانة. كان علينا تنظيف الزنزانة والحمام، وإزالة القمامة وغسل أطباق الطعام. استغرقنا عدة أسابيع للتكيف مع هذه البيئة الجديدة.

في يوم 5 يونيو 2011، في الساعة الحادية عشرة مساء أخبرنا الحراس بالاستعداد حوالي الساعة الرابعة صباحا دون أن يعطونا مزيدا من التفاصيل.

في يوم 6 يونيو 2011، وبعد تعصيب العينين وتقييد اليدين إلى الخلف، تعرض الطاقم الطبي للإهانة والضرب على أيدي الحراس مما أدى لكسر في عظمة الأنف لأحد الأطباء. اقتادونا إلى موقع احتجاز آخر لمدة ساعة، ثم نقلنا إلى مكان مجهول مع استمرار الإهانات الجسدية واللفظية وضعونا جميعا في كابينة صغيرة لمدة ساعة تقريبا، ثم أبقونا في الشمس لساعتين قبل أن نجد أنفسنا في قاعة المحكمة. تم تقسيم الطاقم الطبي إلى مجموعتين دون أية تفاصيل أخرى. في وقت لاحق، علمنا بأن مجموعتنا (20 فردا) متهمون بتهم جنائية، بينما المجموعة الأخرى المكونة من (27 متهمون بجنح للمرة الأولى، رأيت زوجتي واقفة أمامي كمتهمة، والدي كان جالسا مع الحاضرين. صدم الحاضرون والقاضي أيضا بمنظر الطاقم الطبي الذي كان بعضهم يرتدي لباس النوم وبدا عليهم الإنهاك. استمرت جلسة المحكمة 10 دقائق فقط. قرأ القاضي أسماء المتهمين بالترتيب وتلا الاتهامات، وعلم القاضي بأن بعض المتهمين لم يكن لديه محام. كانت جلسة سريعة افتقدنا فيها التركيز وبدت علينا الصدمة والإنهاك، لذا لم أتمكن من استيعاب التهم. سمح لي لأول مرة منذ 19 مارس 2011 بروية زوجتي، ووالدي، واثنين من أخواتي ومحامي الخاص لمدة خمس

دقائق فقط. تأجلت جلسة الاستماع لتاريخ 13 يونيو 2011. أعطي المتهمون دقيقتين لكاملة أسرهم للمرة الأولى، وتلتها زيارة عائلية في إدارة المباحث الجنائية لمدة 30 دقيقة فقط عقدت في كابينة خشبية مصفحة بالبالستيك وبها فتحات صغيرة للتحدث عبرها. كانت زيارة عاطفية بعد مرور فترة زمنية طويلة من الفراق العائلي.

في يوم 13 يونيو 2011 نقلت مجموعتنا المكونة من 10 من الكوادر الطبية إلى المحكمة من دون لقاء المحامي وتم تطبيق نفس الإجراءات عدا التعرض لنا بالضرب إذ قدمنا شكوى لمدير السجن عن التجربة السابقة. هذه الجلسة كانت سريعة ففيها سئل المتهمون ما إذا كانوا مذنبين أم لا. بالنسبة لي كانت تجربة صعبة لأن القاضي طرد زوجتي لأنها قالت أن هذه الاعترافات أخذت تحت وطأة التهديد والتعذيب. في يوم 20 يونيو 2011، خصصت الجلسة لشهود الادعاء. كانت الجلسة طويلة استمرت قرابة 6 ساعات. كان الشهود خليطا من موظفي مجمع السلمانية الطبي وإدارة المباحث الجنائية. أصيب الطاقم الطبي بالدهشة لهذه الشهادات المتناقضة، لكن بعضها كان في صالحنا. نفى المسئول في المستشفى مؤامرة احتلال المستشفى. وبعضهم نفى مشاركتنا المباشرة مع المحتجين. بعدها اتخذ القاضي قرارا بأن يكون موعد الجلسة القادمة بتاريخ 29 يونيو 2011.

في يوم 22 يونيو 2011 تم إطلاق مجموعة من الكادر الطبي المتهمين بالجنح بكفالة مالية. كان من بينهم خمسة ممن كانوا معي في نفس الزنزانة، فأصابني انتكاسة نفسية نتيجة الانفصال عن زملائي واجتاحني نوبة من الخوف. على إثر ذلك نقلت للعيادة الطبية وأعطوني جرعة من السائل المغذي فقط. نقلوني بعدها لزنزانة أخرى مع أخي ولكن هذا الأمر لم يساعدني كثيرا. طلبت من الطبيب في العيادة تحويلي لطبيب نفسي، وبصعوبة كبيرة تم الترتيب لهذا الأمر حيث وصف لي الطبيب النفسي أدوية قوية مضادة للاكتئاب وحبوباً مثومة. تدهورت حالتي النفسية مجددا وبشكل أكبر مع أفكار انتحارية متكررة، واكتئاب شديد مما جعل الطبيب يصف لي أدوية أخرى.



يتصاغر المجد أمامكم، فطوبى لكم أيها الصامدون

الموقف، فيستقبل الضربات بالصمود والصبر والاباء. تسيل دماؤه من الجراح النازفة، فيزداد صموداً، وتصميماً على الثبات حتى يسقط هذا النظام ومن معه من عبدة الدنيا ولاعقي القصاص وماسحي الاحذية. يسمع كل يوم اصوات الحمير تصك مسامعه من على شاشات التلفاز او يقرأ كلماتها المقرزة في الصحافة الصفراء، يقرأ فيها النفاق والخنوع والاستسلام والذل. هذه الابواق سقطت منذ عقود في مستنقع العمالة فلم تعد تحظى باحترام أحد. الضحية قرر كسر ارادة الجلاذ هذا اليوم، فتكسرت نصال الظالم على جسد الضحية، ولكن الشاب البحراني يرفض الاستسلام، التعذيب بلغ ذروته، وقد سمع ان عددا من اخوته قد سبقه الى الجنة تحت مباحض العدو وعبيده، ولكن ذلك لم يزد الا اصراراً. انه اليوم سيد الموقف وصاحب الكلمة، وعنوان المجد والشرف للشعب الثائر الأبي. تعلم الشاب من تاريخه التي كتبتة الدماء ان الحرية تؤخذ ولا تعطى وان للمستضعفين يوماً غير بعيد يسترجعون كرامتهم ويحاكمون جلاذيتهم، ذلك وعد الله، انه وعد غير مكذوب. بالأمس سقط ديكتاتور ليبيا على ايدي ضحاياه، فارتعدت فرائص الطغاة الآخرين، وبدلاً من ان يرعوا تلفعوا مجدداً بالعناد، وولغوا في المزيد من دماء الابرياء، فما أبعدهم عن الحق والمنطق والعدالة، وما أقربهم الى الشيطان وعالمه الخاوي الا من الفساد والافساد.

البحراني اليوم رقم صعب، لا يئن تحت السياط ولا يستسلم للجلاذيين، ولا يساوم على مبادئه، ولا يقبل بغير حقه الكامل، كاتسان كرمه الله ومنحه حق اختيار مصيره ضمن شريعة الله. أعلن ضمن برنامج الثوري: اسبوع "سهام الكرامة" وبذل الجهد لانجاحه وكسر شوكة العدو المارق، فحقق ما يريد، وحاصر الديكتاتور وعصابته ونظامه في مواقعهم يستحق هذا البحراني الحياة لانه تعالى على الجراح، ورفض الانحاء وأبى المساومة، فمن أقوى منه جناها، ومن أنقى منه بصيرة؟ له اليوم موعد مع المجد والشموخ، فطوبى له بهما، وما أحرانا ان نقتفي خطاه ونسلك دربه، ونسير على طريقه، طريق الانبياء والصالحين والائمة الهادين المهديين وعباد الله الصالحين. سر أيها البحراني، فلن ننام على ضيم بعد اليوم، ولن ينالك شيء من قظهم وقضيضهم، ولن تنكس رأسك لأحد بعد اليوم. لقد انطلق البحراني ثائراً، ولن يتخلى عن ثورته حتى يسقط النظام الجائر ومن سايره وتابعه وصافحه واستسلم لظلمه. اما هو فصامد حتى النهاية على طريق ذات الشوكة حتى يحكم الله بينه وبين القوم الظالمين. فطوبى له في الاولين، ومرحى له في الآخرين، والسلام عليه وعلى عباد الله الصالحين.

تحية لكم ايها الشرفاء، يا من ليبيتم نداء الوطن، ووضعتم ارواحكم على الأقف، والتحقتم بقافلة الاحرار، تعلنونها مدوية مجلجلة بدون شك او غموض: الشعب يريد اسقاط النظام. تعرفون ان الشعب اذا اراد شيئاً تحقق له، بشرط الصمود والثبات والاصرار. وهذا ما فعلتموه طوال الشهور الثمانية من هذه الثورة المباركة التي أقضت مضاجع الطغاة وأوصلت بلد الايمان والعلم والتاريخ مواقع حضارية لم تبلغها من قبل. فجرتم الثورة في مطلع الربيع، فكنتم من السابقين للمشروع التغييرى الرائد، يحدوكم في ذلك تاريخكم النضالي الطويل الذي أسس لهذا الحس الوطني الفريد الذي يدفع اهله للتقدم بشكل متواصل ولا يتوقف امام ارهاب الظالمين او ارجاف المرجفين. قلمت كلمتكم فاجبرتم الطغاة على الاستماع اليها، واتخذتم قراركم فاصبح عليهم ان ينصاعوا لارادتكم. لديهم السلاح الاعمى، ولديكم المبدأ والموقف. يعتمدون على المرتزقة المأجورين من كل حذب وصوب، وتتوكلون على الله الذي لا يخذل المتوكلين عليه. يدعمهم المستكبرون والمتجبرون ومصاصو دماء الشعوب، ويناصركم المستضعفون والمظلومون والاحرار. تطالبون بالحرية لتكتمل انسانيتمكم، ويواجهونكم بالاستبداد ليمعنوا في حيوانيتهم. ترفعون شعارات الحق والعدل ويقابلونكم بالظلم والاجحاف والقهر. فما أشد اختلافكم معهم، وما اوسع ما بين الطرفين. كان بإمكانهم ان يعدلوا ويحسنوا ويصلحوا، ولكن دينهم الاجرام والاساءة، فليت بيننا مسافات الدنيا بدون حدود، ولا نقول لأي منهم الا ما قاله القرآن الكريم: يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين".

اجيال بعد اخرى ذاقت من ظلمهم ما لا يطاق، وتستمر الظلمة بدون توقف او انقطاع. لقد جبلوا على الظلم والانحراف والوحشية، فكلما جاءت امة لعنت اختها، وكل جيل منهم يزيد وحشية عن سبقه. انه سباق على طريق الشر، وتتافس على السقوط الانساني والاخلاقي بدون حدود. شبابنا يتنافس على الخير، يتزاحم بالمناكب لنيل المكرمات، ويتسابق لتحقيق رضا الله سبحانه. الاستشهاد في سبيل الله غايته، فلا يرى الموت الا سعادة والموت مع الظالمين الا برماً. انه حسيني بطبعه، يهزم العدو بدمه، ويطارد فلولة برغبته في لقاء ربه. الدنيا عنده ليست سوى الطريق الى الآخرة، فلا تغره ولا تستهويه الا بقدر ما تثبت قلبه على طريق ذات الشوكة. في ليلاليه السوداء المكفهرة بالظلم والعدوان يناجي شباب ثورة الاحرار ربه، يفتح له اساريه، ويكاشفه همومه، ويدعوه بملء فيه وكل قلبه بان يرحم هذا الشعب وينقذه من براثن هؤلاء الذين احتوشوه بلا شفقة او رحمة. قلب الام تخفق وهي ترى جلاوزتهم يدهمون فلذة كبدها في كبد الليل، نائماً على فراشه بعد ان ناجى ربه وتضرع اليه ايماناً به وتصديقاً برسالته. تصرخ في وجوههم فيثورم جسدها من الضرب، اما الشاب فيسحب من فراشه بعد ان ينال من العذاب قسطاً لا تحتمله الجبال بصخورها. يصرخ مسترحماً فلا يجد صراخه الا آذاناً صماء وقلوباً قاسية كالصخر. ينهار الدم من جوانبه والجلاوزة يحتوشونه، ثم يجرونه الى "مقرات الانتقام" ليرى بعينيه على جدرانها دماء الذين سبقوه. يئن ألماً تارة ويبتهل الى ربه اخرى، ثم يفوض امره الى ربه الثالثة ويغمض عينيه على الألم. ما اعتاد هذا الشاب ان يطاطيء يوماً رأسه لغير ربه، او يسترحم سواه، او يستعطف احداً من خلقه.

سباق مع الزمن بين الجلاذ والضحية. فالاول يسعى لكسر ارادة البحراني العنيد، يمزق أشلاءه بمباحضه، ويملا فاه بالسباب والشتم، يلعن مقدساته ولا تستهويه سوى كلمات السقوط والتفاهة والتوحش والسادية. يستجمع قواه بين الحين والآخر لعله ينال من الشاب البحراني مبتغاه، فينهار امامه ويستعطفه او يسترحمه. الضحية له شأن آخر. فقد آلى على نفسه ان لا يسمح لجلاذه بكسر ارادته، بل قرر ان يكون هو رجل



المشيمع: وطن اذا سرق الطغاة لنا وطن

مَا كُنْتُ أَنْتَرُ مِنْ يِرَاعِي قَطْرَةً
وَقَدْ اسْتُثِيرْتُ فُرْحَتِي وَقَرِيحَتِي
فَكَأَنَّمَا وَحِي الْحُسَيْنِ يَقُولُ لِي
أَوْلَسْتَ عَبْدًا لِلْكَوْمَةِ بِكَرْبِلَا؟
إِصْقَلْ فَسَيْفِي لِلْأَبَاةِ مُصَيِّرٌ
وَهُنَا بِفَحْوَى إِذْنِهِ طُرِبَتْ يَدِي
وَبِنَاتُ أَفْكَارِي تَأَلَّقَ وَحْيُهَا

قلبي بحبك يا مشيمع مغرم
حيث استُحِلَّتْ أَرْضٌ مِيثَمٌ بِلِقْعَا
قد كانت البحرين أروغ مسجد
وبنوا أول أصغر القوم بهم
كانت صلاة الليل غاية سؤلهم
يحدوهموا حب النبي وآله

ويلاً لآل خليفة من غيهم
العاقرين الحق ظلمًا من قفى
الناشرين العهر في وطن الهدى
المغزقين الأرض من خمر غدى
الهادمين بيوت ربك ذي العلا
القاتلين النفس دون جنابة
السارقين الأرض والبترو لا
المُشتريين من الشنم جنودهم
من جند عفلق من صدام من
المالورن سجونهم برجالنا
شُحِبَ الوجوه من العذابات التي
فهنالك يقبع خيرة الوطن الذي
وهناك يصدح قلب طهر نير

لا لن يفت العزم منك مشيمع
يا طيلسان الوعى في بحرنا
لم يستطيعوا سجن فكرك سيدي
وعلى طريق الحق نهجك معلم



وجودهم ولا يستطيع التعايش معهم. انه ابلغ تعبير عن العداة الخليفي لاهل البحرين، الامر الذي سهل مهمة استهداف النظام كعدو حقيقي واضح. ثالثا: استهداف البحرينيين جميعا (شيعة وسنة) بسياسات التمييز والتهميش، فقد كرس ظاهرة "الخلفنة" التي ادت الى هيمنة العناصر الخليفية على اكثر من نصف المناصب الوزارية والادارية في مفاصل الدولة، وهي ظاهرة غير مسبوقة في التاريخ الحديث. ظاهرة الخلفنة هذه اقتعت ذوي العقول والضمائر بانهم يواجهون عدوا قد يتظاهر احيانا بانتمائانه المذهبي لاحد مكونات الشعب، ولكنه في الواقع لا يهتم الا بافراده، ويستعمل الورقة المذهبية والطائفية لترميز سياساته المذكورة التي تساعد على الخلفنة ولا تقوي اي طرف بحراني على آخر بشكل حاسم.

اما العامل الرابع فهو ان عداة الطغمة الخليفية في عهد الديكتاتور الحالي تواصل باعادة العمل بالتعذيب كوسيلة لمواجهة تنامي الوعي السياسي وتساعد المطالبة بنظام ديمقراطي عصري، بعد انكشاف حقيقة المشروع السياسي الذي فرضه الامريكويون في العام 2000 بهدف حماية الحكم الخليفي. وما ان بدت ملامح المعارضة السياسية الجادة في العام 2006 حتى عاد العمل بالتعذيب كممارسة منهجية ادت الى استشهد العديدين من السجناء في السنوات الاخيرة. ونجم عن تلك السياسة ايضا تضاعف اكتظاظ السجون بالمعتقلين البحرينيين. ووفقا لتقرير منظمة هيومن رايتس ووج الذي اصدرته العام الماضي فقد اعاد حمد بن عيسى التعذيب كممارسة منهجية. والخطر من ذلك انه اصدر القانون 56 للعام 2002 لحماية مرتكبي جرائم التعذيب. شعب البحرين ينظر الى ذلك انه تعبير عن العداة للشعب وليس اجراء امنيا خصوصا ان البلاد لم تشهد اضطرابات امنية كبيرة خارج المطالبة باصلاحات محدودة. خامسا: ان تطورات ما بعد انطلاق الثورة اكدت للمواطنين ان نظام الديكتاتور بنى وجوده على خاصة العداة لاهل البحرين باساليب متجددة. فقد دشن عهد البلطجة السياسية والامنية، مستعينا بميليشيات مسلحة يرتدي افرادها المثلثون ملابس مدنية ويتصدون للمواطنين بكافة اشكال العذاب والتنكيل. هؤلاء يشاهدون على شاشات التلفزيون وهم يحملون الاسلحة النارية والبيضاء والهراوات ويعتدون على المواطنين في وضح النهار. كما يستخدمون لاعتقال الابرياء من فراشهم ليلا بدون الخشية من ردع من اية جهة. وقد تصاعدت اساليب القمع التي لا يمكن تفسيرها الا انها تعبير عن العداة العميق لشعب البحرين. فحدثت خلال الشهور الاخيرة اعتداءات ليلية متكررة على النشطاء من كافة المناطق، واختطف العديدين منهم، وتعرض للتعذيب الرهيب. انها ممارسة متواصلة لم تتوقف قط، وما تزال تحصر المزيد من النشطاء الذين يتعرضون لاشنع اساليب الاهانة والتنكيل والتعذيب. وثمة فرق بين اقامة حكم القانون واعتقال الافراد عندما يفترون جرائم مدنية او سياسية، والبلطجة السياسية والامنية التي تدفع لاعتقال النشطاء باساليب خارج الاطر القانونية، وتعريضهم لاشنع اشكال التنكيل واهانتهم ومحاولة كسر ارادتهم والقضاء على انسانيتهم. لقد عومل ابناء البحرين على ايدي الديكتاتور وعصابته في الشهور الاخيرة باساليب لم يستعملها اي من الانظمة الاخرى التي تواجه ثورات شعبية غاضبة، ولدى امهات الضحايا وزوجاتهم قصص مروعة عن اساليب التنكيل والترويب التي تمارس بشكل متواصل حتى الان بحق شباب البلاد وشاباتنا.

هذه الامور مجتمعة عمقت شعور المواطنين بانهم مستهدفون من عدو لا يرحم، وديكتاتور يتميز بالسادية والوحشية. في ضوء هذه الحقائق تعمقت قناعة المواطنين باستحالة التعايش مع النظام الخليفي الذي لم يعد نظاما استبداديا وديكتاتوريا فحسب، بل تحول الى عدو لدود لشعب البحرين، يمارس اشنع اشكال العداة والانتقام والوحشية والسادية. من هنا لم يعد هناك مجال للحديث عن تعايش بين الطرفين، بل اصبح وجود اي منهما غير ممكن الا باستبعاد الآخر من حياته. انه تطور ايجابي يساهم في التعبئة الشعبية لاسقاط النظام ورفض التعايش معه تحت اي ظرف. صحيح انه مدعوم من القوى الغربية، خصوصا الولايات المتحدة الامريكية، ولكن هذا الدعم لا يخدم المصالح الامريكية، خصوصا بعد ارتفاع الاصوات المناوئة للاستبداد الخليفي والاحتلال السعودي، في الولايات المتحدة وفي الدوائر العالمية. ان آل خليفة اعداء لشعب البحرين، ولذلك لم يعد بالامكان التعايش في ما بينهما، وعلى العالم اتخاذ الاجراءات اللازمة للفصل الدائم بين الجانبين، فان لم يفعل فان الثورة سوف تحسم الموقف لصالح الشعب بعون الله تعالى.